النَّقْدُ النَّحْوِيُّ فِي فِكْرِ ابْنِ أَبِي الرَّبِيْعِ وَمَيْدَانُ تَطْبِيْقِهِ

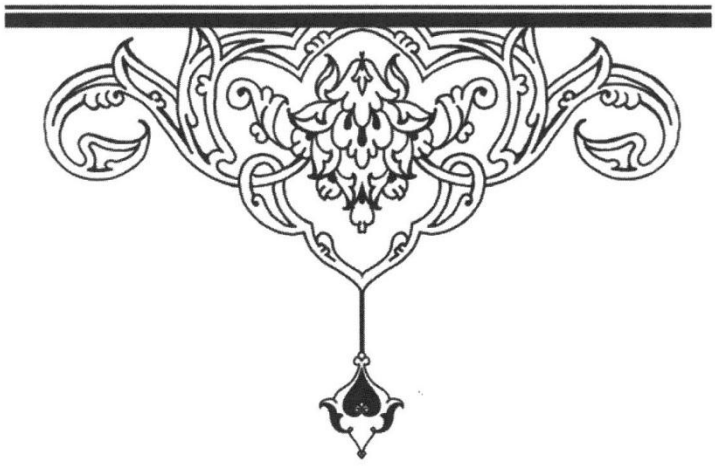

أ.د. أسيل عبد الحسين الخفاجيّ
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م. حيدر علي عمران البرّاك
مديرية تربية بابل

النَّقْدُ النَّحْوِيُّ فِي فِكْرِ ابْنِ أَبِي الرَّبِيْعِ وَمَيْدَانُ تَطْبِيْقِهِ

أ.د. أسيل عبد الحسين الخفاجيّ
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م. حيدر علي عمران البرّاك
مديرية تربية بابل
haideralbrrak@gmail.com

المُلَخَّصُ:

يَهْدِفُ هَذَا البَحْثُ إِلَى بَيَانِ العَقْلِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ لِابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ السَّبْتِيِّ، فَالنَقْدُ النَّحْوِيُّ عِنْدَهُ مَبْنِيٌّ عَلَى تَقْدِيْمِ السَّمَاعِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الأُصُولِ النَّحْوِيَّةِ الأُخَرِ، مُسْتَنِدًا فِي ذَلِكَ إِلَى مَنْظُوْمَةٍ مَعْرِفِيَّةٍ وَاسِعَةٍ، وَذِهْنٍ وَقَّادٍ. نَاهِيْكَ عَنِ الثِّقَةِ بِنَفْسِهِ وَالاعْتِدَادِ بِرَأْيِهِ، وَقَدْ ظَهَرَتْ هَذِهِ السِّمَاتُ فِي اسْتِعْمَالِهِ لِكَلِمَاتٍ وَعِبَاراتٍ تَكْشِفُ عَنْ قوَّةِ شَخْصِيَّتِهِ، وَرَأْيِهِ القَاطِعِ فِي عَدَمِ تَرَدُّدِهِ فِي نَقْدِ رَأْيٍ مَا إِذَا مَا دَعَتِ الحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ. وَتَجِدُ نَقْدَاتِهِ هَذِهِ مَنْثُوْرَةً فِي تُرَاثِهِ النَّحْوِيِّ*.

الكَلِمَاتُ الافْتِتَاحِيَّةُ: ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، النَّقْدُ النَّحْوِيُّ، أُصُوْلُ النَّحْوِ، المَنْهَجُ، السَّمَاعُ.

---

* كُتُبُهُ المَطْبُوْعَةُ هِيَ: البَسِيْطُ فِي شَرْحِ جُمَلِ الزَّجَّاجِيِّ، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ عَنْ مَسَائِلِ كِتَابِ الإِيْضَاحِ، وَالمُلَخَّصُ فِي ضَبْطِ قَوَانِيْنِ العَرَبِيَّةِ، وَتَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ.

Abstract

This research is aimed to display the critical mindset for Ibn Rabee Al-Sabti as his literary critics are based on the prioritization of hearing on other sources of literature. He was based in his concept on an ample knowledge system and lighten mind. As well, his self-

confidence was manifested in his employment for words and phrases that disclose his strong self-personality, determined opinion, and non-hesitated mode to criticize a certain concept when necessary. His critics were found in his literary legacy.

key words: Ibn Abi al-Rabi', grammatical criticism, the origins of grammar, curriculum, listen.

المِحْوَرُ الأَوَّلُ: النَّقْدُ فِي اللُّغَةِ، وَفِي الاصْطِلَاحِ

أ- **النَّقْدُ فِي اللُّغَةِ:** إِنَّ المُتَتَبِّعَ لِمَادَّةِ (نَقَدَ) يَلْحَظُ تَعَدُّدًا لِمَعْنَاهَا الدَّلَالِيِّ بِحَسَبِ السِّيَاقِ الَّذِي تَرِدُ فِيْهِ، وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ عِنْدَ التَّتَابُعِ اللُّغَوِيِّ لِلأَلْفَاظِ؛ لِبَيَانِ المَعْنَى الَّذِي أَسَّسَهُ المَوْرُوْثُ

التُّرَاثِيُّ لِلَفْظَةِ، وَلَهَا عِدَّةُ مَعَانٍ مِنْهَا:

١- تَمْيِيْزُ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ تَمْيِيْزُ الدَّرَاهِمِ، فَنَقْدُ الدَّرَاهِمِ هُوَ إِخْرَاجُ الزَّائِفِ مِنْهَا[١]، وَالنَّاقِدُ هُوَ الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ حَالِهَا مِنَ الجَوْدَةِ، أَوِ الرَّدَاءَةِ[٢]، وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ فِي هَذَا المَعْنَى قَوْلُهُمْ: ((النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ، مَعْنَاهُ: عِنْدَ التَّقْلِيْبِ، وَالرِّضَا، وَهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ حَفْرِ الأَرْضِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الحَافِرَ يَحْفِرُ الأَرْضَ؛ لِيَنْظُرَ أَطَيِّبَةٌ هِيَ أَمْ لَا))[٣]، فَبَيَانُ طِيْبَةِ الأَرْضِ مَنْ عَدَمِهَا هُوَ تَمْيِيْزٌ لَهَا.

٢- العَيْبُ: جَاءَ هَذَا المَعْنَى فِي قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: ((إِنْ نَقَدْتَ النَّاسَ نَقَدُوْكَ))[٤]، أَيْ: عِبْتَهُمْ[٥]، وَمِنْهُ أَيْضًا العَيْبُ الَّذِي يُصِيْبُ الأَسْنَانَ مِنْ تَأَكُّلٍ، وَاصْفِرَارٍ، أَوْ مَا يُصِيْبُ القُرُوْنَ مِنْ تَكَسُّرٍ مِمَّا يُنَاطِحُ[٦].

٣- يَكُوْنُ دَالًّا عَلَى مَعْنَى النَّقْرِ: مِثْلُ: يَنْقُدُ الطَّائِرُ الفَخَّ، مَعْنَاهُ: يَنْقُرُهُ بِمِنْقَارِهِ[٧].

٤- قَدْ يُرَادُ بِهِ أَنْ يُدِيْمَ الإِنْسَانُ النَّظَرَ بِعَيْنِهِ إِلَى شَيْءٍ بِاخْتِلَاسٍ حَتَّى لَا يُفْطَنَ لَهُ، وَشُبِّهَ ذَلِكَ بِنَظَرِ النَّاقِدِ إِلَى مَا يَنْقُدُهُ[٨].

فَهَذِهِ المَعَانِي مِنَ التَّمْيِيْزِ، وَكَشْفِ العَيْبِ، وَالنَّقْرِ، وَاخْتِلَاسِ النَّظَرِ، تَدُوْرُ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى إِبْرَازِ الشَّيْءِ، وَبُرُوْزِهِ[٩]، فَمِنْهَا مَا تَجْرِي دَلَالَتُهُ فِي الحِسِّيَّاتِ، وَمِنْهَا مَا تَجْرِي

فِي المَعْنَوِيَّاتِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَادَ مِنَ المَعْنَى اللُّغَوِيِّ لِلْنَّقْدِ أَنَّهُ رَكَّزَ عَلَى التَّعَرُّفِ عَلَى مَوَاضِعِ الجَوْدَةِ، وَالرَّدَاءَةِ.

ب- النَّقْدُ فِي الاصْطِلَاحِ:

لَا تَعْرِيْفَ لِلْنَّقْدِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَالمُتَأَخِّرِيْنَ – بِحَسَبِ تَتَبُّعِي–، عَلَى خِلَافِ مَا تَجِدُهُ جَامِعًا مَانِعًا فِي تَعْرِيْفَاتِهِمْ لِلْمُصْطَلَحَاتِ النَّحْوِيَّةِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمِ النَّحْوِيَّةِ، أَوْ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمِ الَّتِي أَفْرَدُوْهَا لِلْحُدُوْدِ النَّحْوِيَّةِ، فَلَمْ تُعْنَ أَيٌّ مِنْهُمَا بِتَعْرِيْفِهِ، وَإِذَا تَجَاوَزْنَا مَا تَقَدَّمَ نَرَى أَنَّ بَعْضَ المُحْدَثِيْنَ قَدْ وَضَعُوا تَعْرِيْفًا لِلْنَّقْدِ يَخُصُّ النُّصُوْصَ الأَدَبِيَّةَ، إِذْ قَالَ: ((فَنُّ دِرَاسَةِ النُّصُوْصِ الأَدَبِيَّةِ؛ لِمَعْرِفَةِ اتِّجَاهِهَا الأَدَبِيِّ، وَتَحْدِيْدِ مَكَانَتِهَا فِي مَسِيْرَةِ الأَدَبِ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى مُوَاطِنِ الحُسْنِ، وَالقُبْحِ مَعَ التَّفْسِيْرِ، وَالتَّعْلِيْلِ))[١٠]. فهَذَا التَّعْرِيْفُ أَخَذَ مِنَ المَعْنَى اللُّغَوِيِّ التَّعَرُّفَ عَلَى مَوَاضِعِ الجَوْدَةِ، وَالرَّدَاءَةِ فِي النَّصِّ الَّذِي يُرَادُ نَقْدُهُ، وَتَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَرْحَلَةُ التَّفْسِيْرِ، وَالتَّعْلِيْلِ.

وَقَدْ عَرَّفَهُ أَحَدُ مَنْ كَتَبَ فِي النَّقْدِ النَّحْوِيِّ بِأَنَّهُ: ((إِعَادَةُ نَظَرٍ فِي تِلْكَ القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ، وَالعَمَلُ عَلَى تَثْقِيْفِهَا مِنْ خِلَالَ دَرْءِ الأَخْطَاءِ الصَّادِرَةِ عَنِ النُّحَاةِ، وَالعَمَلُ عَلَى تَصْوِيْبِهَا، كَذَلِكَ تَحْقِيْقُ الرِّوَايَاتِ، وَتَوْثِيْقُهَا، وَتَصْوِيْبُ القَوَاعِدِ، وَتَدْقِيْقُهَا، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ الدِّفَاعُ عَنِ العُلَمَاءِ، وَالانْتِصَارُ لَهُمْ، وَالْتِمَاسُ الوُجُوهِ وَالتَّأْوِيْلَاتِ لِآرَائِهِمْ، وَتَخْرِيْجِهَا عَلَى النَّحْوِ المَقْصُوْدِ قَبْلَ الوُقُوْعِ فِيْهَا، أَوِ القَدْحِ بِهَا، وَالعَمَلُ عَلَى نَقْلِ المُسْتَطَاعِ مِنَ المَسَائِلِ الخِلَافِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الاتِّفَاقِ...، فَالنَّقْدُ النَّحْوِيُّ مَا هُوَ إِلَّا أَدَاةٌ مِنْ أَدَوَاتِ التَّنْظِيْرِ النَّحْوِيِّ، وَلَازِمَةٌ مِنْ لَوَازِمِهِ؛ لِصَوْغِ القَوَاعِدِ، وَتَنْسِيْقِهَا فِي الأَبْوَابِ))[١١].

فَهَذَا وَصْفٌ لِلْحَدِّ لَا تَعْرِيْفٌ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغْرِقِ المُعَرَّفَ فِي بَيَانِ مَاهِيَّتِهِ، هَذَا مِنْ جِهَةٍ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى أَنَّ التَّعْرِيْفَ يَجِبُ فِيْهِ أَنْ يَفِيَ بِالدَّلَالَةِ عَلَى خَصَائِصِ المُعَرَّفِ جَمِيْعِهَا؛ لِيَكُوْنَ تَعْرِيْفًا جَامِعًا مَانِعًا، فَهُوَ لَيْسَ بِجَامِعٍ، وَلَا مَانِعٍ؛ لِأَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى النَّحْوِيِّ أَنْ يُعِيْدَ النَّظَرَ فِي القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ، وَلَا أَنْ يُصَوِّبَهَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُصْدِرُ حُكْمًا بِقَبُوْلِهَا وَاسْتِحْسَانِهَا، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ نَظَرٍ فِيْهَا، وَلَا إِلَى تَصْوِيْبِهَا، وَالآخَرُ: أَنَّهُ أَخْرَجَ مَا فِيْهِ عَنْهُ، وَهُوَ الحُكْمُ عَلَى الرَّأْيِ بِالجَوْدَةِ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي هَذَا التَّعْرِيْفِ.

وَعَرَّفَهُ آخَرُ بِأَنَّهُ: ((الحُكْمُ الصَّادِرُ مِنْ نَحْوِيٍّ عَلَى تَوْجِيْهَاتِ غَيْرِهِ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ لِنُصُوْصِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، أَوْ لِلْنُّصُوْصِ الأَدَبِيَّةِ الأُخْرَى مِنْ شِعْرٍ، وَنَثْرٍ، وَيَشْمَلُ الإِعْرَابَ، وَالاسْتِدْلَالَ، وَالمُصْطَلَحَ عَلَى وَفْقِ مَعَايِيْرَ نَقْلِيَّةٍ، وَعَقْلِيَّةٍ، عَلَى أَنْ يُرَاعَى المَعْنَى فِي العَمَلِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ، وَيَكُوْنُ إِصْدَارُ الحُكْمِ النَّحْوِيِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْكَالٍ، الأَوَّلُ: الرَّفْضُ، وَالاسْتِهْجَانُ، وَالثَّانِي: القَبُوْلُ، وَالاسْتِحْسَانُ، وَالثَّالِثُ: تَبْيِيْنُ مَوَاطِنِ الضَّعْفِ، أَوِ القُوَّةِ فِي التَّوْجِيْهِ))[١٢].

فَأُخَالِفُ البَاحِثَ فِي قَوْلِهِ: ((وَيَشْمَلُ الإِعْرَابَ، وَالاسْتِدْلَالَ، وَالمُصْطَلَحَ))، فَقَدْ قَصَرَ مَوْضُوعَاتِ النَّقْدِ النَّحْوِيِّ عَلَيْهَا، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ مَوْضُوْعَاتِهِ، فَالنَّقْدُ النَّحْوِيُّ يَشْمَلُهَا، وَيَشْمَلُ غَيْرَهَا مِنَ المَوْضُوْعَاتِ الأُخَرِ، فَقَدْ أَخْرَجَ بِهَذَا التَّقْيِيْدِ مَا فِيْهِ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ أَخَالِفُهُ فِي أَقْسَامِ إِصْدَارِ الحُكْمِ النَّحْوِيِّ، فَأَرَى أَنَّ القِسْمَ الثَّالِثَ: ((تَبْيِيْنُ مَوَاطِنِ الضَّعْفِ، أَوِ القُوَّةِ فِي التَّوْجِيْهِ)) يَكُوْنُ خَاضِعًا لِأَحَدِ القِسْمَيْنِ السَّابِقَيْنِ، فَيَنْدَرِجُ مَا كَانَ فِي مَوْضِعِ ضَعْفٍ تَحْتَ القِسْمِ الأَوَّلِ: الرَّفْضُ، وَالاسْتِهْجَانُ؛ لِأَنَّ الضَّعِيْفَ مَرْفُوْضٌ مُسْتَهْجَنٌ، وَمَا كَانَ فِي مَوْضِعِ قُوَّةٍ يُلْحَقُ بِالقِسْمِ الثَّانِي: القَبُوْلُ، وَالاسْتِحْسَانُ؛ لِأَنَّ القَوِيَّ مَقْبُوْلٌ مُسْتَحْسَنٌ.

وَأَرَى أَنَّ النَّقْدَ النَّحْوِيَّ: اتِّجَاهٌ يَدْرُسُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالمُدَوَّنَةِ النَّحْوِيَّةِ ابْتِدَاءً مِنَ الاسْتِقْرَاءِ، وَانْتِهَاءً بِالقَوَاعِدِ التَّفْصِيْلِيَّةِ؛ لِيَكْشِفَ النَّحْوِيُّ عَنْ مَوَاضِعِ الجَوْدَةِ، وَالرَّدَاءَةِ فِيْهَا، اسْتِنَادًا إِلَى الأَدِلَّةِ النَّحْوِيَّةِ، وَمَا يُبْنَى عَلَيْهَا مِنَ الأَدِلَّةِ المُسْتَمَدَّةِ مِنْهَا، بَعْدَ تَفْسِيْرِهَا، وَتَحْلِيْلِهَا، وَتَعْلِيْلِهَا، وَمُوَازَنَتِهَا بِغَيْرِهَا لِلْوُصُوْلِ إِلَى الحُكْمِ عَلَيْهَا بِقَبُوْلِهَا، أَوْ رَفْضِهَا.

المِحْوَرُ الثَّانِي: الأُصُوْلُ الَّتِي اسْتَنَدَ إِلَيْهَا فِي نَقْدِهِ، وَمَنْهَجُهُ فِيْهَا.

تُعَرَّفُ أُصُوْلُ النَّحْوِ بِأَنَّهَا: ((أَدِلَّةُ النَّحْوِ الَّتِي تَفَرَّعَتْ مِنْهَا فُرُوْعُهُ، وَفُصُوْلُهُ))[١٣]، وَهِيَ أَدِلَّةٌ ثَلَاثَةٌ، الأَوَّلُ: النَّقْلِيُّ (السَّمَاعُ)، وَالثَّانِي: العَقْلِيُّ (القِيَاسُ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ)، وَالثَّالِثُ: الإِجْمَاعُ[١٤].

الدَّلِيْلُ الأَوَّلُ: النَّقْلِيُّ (السَّمَاعُ): السَّمَاعُ الأَصْلُ الأَوَّلُ مِنْ أُصُوْلِ النَّحْوِ الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهِ القَوَاعِدُ النَّحْوِيَّةُ، وَهُوَ: ((الكَلَامُ العَرَبِيُّ الفَصِيْحُ المَنْقُوْلُ بِالنَّقْلِ الصَّحِيْحِ. الخَارِجُ

عَنْ حَدِّ القِلَّةِ إِلَى حَدِّ الكَثْرَةِ))[١٥]، وَيَشْمَلُ القُرْآنَ الكَرِيْمَ، وَقِرَاءَاتِهِ، وَكَلَامَ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَلَامَ العَرَبِ فِي نَثْرِهِمْ، وَنَظْمِهِمْ إِلَى فَسَادِ الأَلْسُنِ؛ بِكَثْرَةِ المُوَلِّدِيْنَ[١٦].

وَقَدْ اهْتَمَّ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ بِالسَّمَاعِ اهْتِمَامًا كَبِيْرًا فِي تَقْرِيْرِ أَحْكَامِهِ النَّحْوِيَّةِ، فَهُوَ فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ يُقَدِّمُ هَذَا الأَصْلَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الأُصُوْلِ الأُخَرِ إِذَا لَمْ يَحْتَمِلْ تَأْوِيْلًا، أَوْ لَمْ يَكُنْ قَلِيْلًا، أَوْ شَاذًّا[١٧]، وَأَدِلَّةُ السَّمَاعِ هِيَ:

أ- القُرْآنُ الكَرِيْمُ، وَقِرَاءَاتُهُ.

١- **القُرْآنُ الكَرِيْمُ:** إِنَّ المُرَادَ بِالقُرْآنِ الكَرِيْمِ ((هُوَ الوَحْيُ المُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**؛ لِلْبَيَانِ وَالإِعْجَازِ))[١٨]، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّهُ البُرْهَانُ الأَقْوَمُ فِي تَقْرِيْرِ القَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ، وَتَحْرِيْرِ مَسَائِلِهَا، فَهُوَ ((أَعْرَبُ، وَأَقْوَى فِي الحُجَّةِ مِنَ الشِّعْرِ))[١٩]، وَقَدْ أَجْمَعَ النَّحْوِيُّوْنَ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمِ النَّحْوِيَّةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ بِهِ يَجُوْزُ الاسْتِشْهَادُ بِهِ، وَالاحْتِجَاجُ لَهُ[٢٠].

وَحَرِصَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ عَلَى إِجْلَالِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ إِجْلَالًا عَظِيْمًا، وَيَتَرَاءَى لَكَ ذَلِكَ فِي احْتِجَاجِهِ لَهُ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْ نَقْدِهِ، وَمَنْهَجُهُ فِي الاحْتِجَاجِ بِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: وَجْهٌ يُثْبِتُ بِهِ القَاعِدَةَ النَّحْوِيَّةَ، وَوَجْهٌ يَنْفِيهَا بِهِ، فَأَمَّا وَجْهُ إِثْبَاتِ القَاعِدَةِ فَاحْتِجَاجُهُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا**﴾[٢١]، فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ يَدُلُّ عَلَى الاسْتِقْبَالِ، وَلَا تَقْتَصِرُ دَلَالَتُهُ عَلَى الحَالِ فَقَطْ[٢٢]، وَأَمَّا وَجْهُ نَفْيِهِ لَهَا فَنَلْحَظُهُ فِي نَقْدِهِ لِمَنْ أَجَازَ إِضَافَةَ المَصْدَرِ إِلَى المَفْعُوْلِ بِحَضْرَةِ الفَاعِلِ فِي فَصِيْحِ الكَلَامِ، وَاسْتَنَدَ فِي نَفْيِهِ لَهَا إِلَى القُرْآنِ الكَرِيْمِ، إِذْ قَالَ: ((وَلَا أَذْكُرُ فِي القُرْآنِ الإِضَافَةَ إِلَى المَفْعُوْلِ بِحَضْرَةِ الفَاعِلِ))[٢٣].

٢- **قِرَاءَاتُهُ:** المَقْصُوْدُ بِهَا ((اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الوَحْيِ المَذْكُوْرِ فِي كَتَابَةِ الحُرُوْفِ، أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيْفٍ، وَتَثْقِيْلٍ، وَغَيْرِهِمَا))[٢٤]، وَالتَّنَوُّعُ فِي أَدَائِهَا كَانَ القَصْدُ مِنْهُ التَّخْفِيْفَ عَلَى النَّاسِ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ ((كُلِّفُوا العُدُوْلَ عَنْ لُغَتِهِمْ، وَالانْتِقَالَ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ لَكَانَ مِنَ التَّكْلِيْفِ بِمَا لَا يُسْتَطَاعُ))[٢٥]؛ لِذَا سَمَحَ الرَّسُوْلُ الأَكْرَمُ ﷺ بِهَا فِي قِرَاءَةِ النَّصِّ الكَرِيْمِ قَصْدًا لِلتَّيْسِيْرِ، وَالَّتِي جَاءَتْ عَلَى وَفْقِ لَهْجَةٍ مِنَ اللَّهْجَاتِ العَرَبِيَّةِ[٢٦].

وَكَانَتِ القِرَاءَاتُ القُرْآنِيَّةُ مِنَ الأَدِلَّةِ الَّتِي اسْتَنَدَ إِلَيْهَا فِي نَقْدِهِ لِبَعْضِ المَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ، وَمَنْهَجُهُ فِيْهَا قَدْ يُصَرِّحُ بِاسْمِ مَنْ قَرَأَ بِهَا، إِذْ قَالَ: ((إِدْغَامٌ وَلَيْسَ بِجَزْمٍ بِمَنْزِلَةِ:

﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورٗا﴾[٢٧] فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو فِي الإِدْغَامِ الكَبِيْرِ[٢٨]))[٢٩]، وَقَدْ لَا يُصَرِّحُ بِاسْمِ مَنْ قَرَأَ بِتِلْكَ القِرَاءَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ((نَحْوُ قَوْلِهِ- سُبْحَانَهُ-: ﴿مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾[٣٠]، فِي مَنْ قَرَأَهُ بِفَتْحِ (أَنَّ)[٣١]))[٣٢].

ب- الحَدِيْثُ الشَّرِيْفُ: الحَدِيْثُ الشَّرِيْفُ كَلَامُ الرَّسُولِ الأَعْظَمِ ﷺ، أَوْ مَا وَقَعَ مِنْهُ فِي زَمَنِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِلُغَةِ قَبِيْلَتِهِ أَمْ بُلْغَاتِ القَبَائِلِ الأُخَرِ الَّتِي تَكَلَّمَ مَعَ وُفُوْدِهَا، أَوْ مَنْ خَاطَبَهُ مِنْ أَفْرَادِهَا[٣٣].

وَالنَّحْوِيُّوْنَ فِي احْتِجَاجِهِمْ بِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأَوَّلُ: مَنَعُوا الاحْتِجَاجَ بِهِ، وَهَذَا مَذْهَبُ جُمْهُوْرِ النَّحْوِيِّيْنَ. الثَّانِي: جَوَّزُوا الاحْتِجَاجَ بِهِ مُطْلَقًا، وَمِنْهُمْ: ابْنُ خَرُوْفٍ (ت٦٠٩هـ)، وَابْنُ مَالِكٍ، وَالرَّضِيُّ (ت٦٨٦هـ)، الثَّالِثُ: اتَّخَذَ مَنْهَجًا وَسَطًا، فَمَا نُقِلَ بِأَلْفَاظِهِ لَا بِمَعْنَاهُ جَازَ الاحْتِجَاجُ بِهِ، وَبِخِلَافِهِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَعَلَى رَأْسِ هَذَا

القِسْمِ الشَّاطِبِيُّ (ت٧٩٠هـ)، وَتَابَعَهُ السُّيُوطِيُّ (ت٩١١هـ)[٣٤].

وَأَمَّا ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ فَلَمْ يَسْتَدِلَّ بِهِ، فَهُوَ لَا يَحْتَجُّ بِهِ فِي تَقْرِيْرِ القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَرُدُّ عَلَى مَنِ اسْتَشْهَدَ بِهِ، لِيَنْقُدَ احْتِجَاجَهُمْ بِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّسُوْلِ الأَعْظَمِ ﷺ: ((لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيْثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ لَأَقَمْتُ البَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيْمَ))[٣٥]، فَقَدْ أَنْكَرَ رِوَايَةَ الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ بِهَذَا اللَّفْظِ؛ لِتَتَّفِقَ مَعَ مَا يُؤْمِنُ بِهِ مَنْ أَنَّ خَبَرَ (لَوْلَا) لَا يَجُوْزُ إِظْهَارُهُ[٣٦]. وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ مِمَّنْ مَنَعَ الاحْتِجَاجَ بِهِ.

ج- كَلَامُ العَرَبِ: كَلَامُ العَرَبِ المَصْدَرُ الثَّالِثُ مِنْ مَصَادِرِ السَّمَاعِ، وَهُوَ نَثْرُهُمْ وَشِعْرُهُمْ، الَّذِي ثَبَتَ عَنْ فُصَحَاءِ العَرَبِ المَوْثُوْقِ بِعَرَبِيَّتِهِمْ قَبْلَ بَعْثَةِ الرَّسُوْلِ الأَكْرَمِ ﷺ، وَفِي زَمَنِهِ، وَبَعْدَهُ إِلَى فَسَادِ الأَلْسُنِ بِدُخُوْلِ الأَعَاجِمِ، وَكَثْرَةِ المُوَلَّدِيْنَ، وَفُشُوِّ اللَّحْنِ[٣٧].

وَكَلَامُ العَرَبِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١- **النَّثْرُ:** اتَّخَذَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ هَذَا القِسْمَ مِعْيَارًا لِقَبُوْلِ القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ، أَوْ رَفْضِهَا فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ اسْتِنَادًا إِلَى مَا ثَبَتَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ، أَوْ لَمْ يَثْبُتْ فِي كَلَامِهِمْ[٣٨]، فَمِنْ ذَلِكَ اسْتِدْلَالُهُ عَلَى مَنْ مَنَعَ تَقْدِيْمَ خَبَرِ المُبْتَدَأِ عَلَيْهِ، بِقَوْلِ العَرَبِ: تَمِيْمِيٌّ أَنَا[٣٩].

٢- **الشِّعْرُ**: عَدَّهُ النَّحْوِيُّوْنَ الدِّعَامَةَ الأَوْلَى فِي الاحْتِجَاجِ النَّحْوِيِّ، حَتَّى أَصْبَحَتْ كَلِمَةُ الشَّاهِدِ مَقْصُوْرَةً عَلَيْهِ(٤٠). وَمَعَ مَكَانَتِهِ هَذِهِ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ فَقَدْ وَضَعُوا ضَوَابِطَ زَمَانِيَّةً لِلاحْتِجَاجِ بِهِ، فَجَعَلُوا الشُّعَرَاءَ الَّذِينَ يُسْتَدَلُّ بِشِعْرِهِمْ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ زَمَنِيَّةٍ: الأَوْلَى: الجَاهِلِيُّوْنَ، وَهُمِ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا الإِسْلَامَ. الثَّانِيَةُ: المُخَضْرَمُوْنَ، وَهُمِ الَّذِينَ أَدْرَكُوا الجَاهِلِيَّةَ، وَالإِسْلَامَ. الثَّالِثَةُ: الإِسْلَامِيُّوْنَ، وَهُمِ الَّذِينَ عَاشُوا فِي صَدْرِ الإِسْلَامِ. الرَّابِعَةُ: المُوَلِّدُوْنَ، وَهُمْ مِنْ بَعْدِ الإِسْلَامِيِّيْنَ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا. فَالطَّبَقَةُ الأَوْلَى، وَالثَّانِيَةُ يُحْتَجُّ بِشِعْرِهِمَا إِجْمَاعًا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَالصَّحِيْحُ أَنْ تُلْحَقَ بِمَا قَبْلَهَا مِنَ الطَّبْقَتَيْنِ، وَأَمَّا الأَخِيْرَةُ فَالصَّحِيْحُ أَلَّا

يُحْتَجَّ بِهَا، وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت٥٣٨هـ) الاحْتِجَاجَ بِشِعْرِ مَنْ يُوْثَقُ بِهِ مِنْهُمْ، مِنْ مِثْلِ أَبِي

تَمَّامٍ، وَتَابَعَهُ الرَّضِيُّ عَلَى ذَلِكَ(٤١).

وَبَعْدَ هَذَا التَّقْرِيْرِ فَقَدِ احْتَجَّ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ بِشِعْرِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ عَوَّلَ فِي احْتِجَاجِهِ بِهَا عَلَى النَّحْوِيِّيْنَ المُتَقَدِّمِيْنَ، مِنْهُمْ سِيْبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ)(٤٢)، وَالزَّجَّاجِيُّ (ت٣٣٧هـ)(٤٣)، وَالفَارِسِيُّ (ت٣٧٧هـ)(٤٤).

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ، فَإِنَّهُ اسْتَنَدَ إِلَيْهَا فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ اسْتِدْلَالُهُ

بِقَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ(٤٥)

فِي مَسْأَلَةِ جَوَازِ عَمَلِ (مَا) الحِجَازِيَّةِ مَعَ تَقَدُّمِ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا(٤٦).

الدَّلِيْلُ الثَّانِي: العَقْلِيُّ: القِيَاسُ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ:

أ-**القِيَاسُ**: القِيَاسُ مَظْهَرٌ مُهِمٌّ مِنْ مَظَاهِرِ النَّشَاطِ العَقْلِيِّ عِنْدَ النَّحْوِيِّيْنَ، وَعُرِّفَ بِأَنَّهُ ((حَمْلُ فَرْعٍ عَلَى أَصْلٍ بِعِلَّةٍ، وَإِجْرَاءُ حُكْمِ الأَصْلِ عَلَى الفَرْعِ))(٤٧)، أَوْ ((حَمْلُ غَيْرِ المَنْقُوْلِ عَلَى المَنْقُوْلِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ))(٤٨). وَهُوَ الدَّلِيْلُ المُعَوَّلُ عَلَيْهِ عِنْدَ ابْنِ أَبِي

الرَّبِيْعِ، فَقَدِ اعْتَنَى بِهِ عِنَايَةً كَبِيْرَةً، وَلَاذَ بِهِ فِي إِصْدَارِ الأَحْكَامِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ، فلَا تَكَادُ مَسْأَلَةٌ تَخْلُو مِنْهُ.

وَمَنْهَجُهُ فِي الأَعَمِّ الأَغْلَبِ فِيْهِ مَا يَأْتِي:

١- يَلْجَأُ إِلَيْهِ إِذَا انْعَدَمَ السَّمَاعُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيْلَ، وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ: ((وَلَا يُزَالُ عَنِ القِيَاسِ إِلَّا بِسَمَاعٍ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيْلَ))[٤٩]، وَقَدْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ مَعَ وُجُوْدِ السَّمَاعِ؛ لِيُحَشِّدَ الأَدِلَّةَ فِي قَبُوْلِ القَاعِدَةِ، أَوْ رَفْضِهَا[٥٠].

٢- القِيَاسُ عِنْدَهُ يَجِبُ فِيْهِ أَنْ يَكُوْنَ المَقِيسُ عَلَيْهِ لَيْسَ قَلِيْلًا، وَإِنَّمَا يَبْنِيْهِ عَلَى الكَثِيْرِ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ((وَإِذَا صَحَّتِ الكَثْرَةُ صَحَّ القِيَاسُ))[٥١]، وَكَذَلِكَ لَا يَقِيْسُ عَلَى الشَّاذِّ[٥٢]، فَهُوَ فِي هَذَا يَنْهَجُ مَنْهَجَ البَصْرِيِّيْنَ الَّذِينَ لَا يَعْتَدُّونَ بِالْقَلِيْلِ، وَلَا الشَّاذِّ فِي بِنَاءِ القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ.

٣- لَا يُسَلِّمُ لِكُلِّ الأَقْيِسَةِ، فَلَيْسَ كُلُّ الأَقْيِسَةِ مُبَاحَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَإِنَّمَا تَتَعَلَّقُ إِبَاحَتُهَا بِمَا سُمِعَ عَنِ العَرَبِ، فَبَعْضُهَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِهَا؛ لِأَنَّ الأَخْذَ بِهَا يُؤَدِّي إِلَى إِثْبَاتِ اللُّغَةِ بِالوَهْمِ، وَمَنْ ذَلِكَ مَسْأَلَةُ جَرِّ المُقْسَمِ بِهِ بَعْدِ حَذْفِ الجَارِّ مَن دُوْنِ عِوَضٍ مَعَ غَيْرِ لَفْظِ الجَلَالَةِ (اللهِ)[٥٣].

٤- يُفَاضِلُ بَيْنَ الأَقْيِسَةِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ القُوَّةِ، وَمِنْهُ تَصْحِيْحُهُ لِمَذْهَبِ البَصْرِيِّيْنَ فِي عَدَمِ إِلْحَاقِ التَّاءِ لِلْفِعْلِ المَاضِي إِذَا كَانَ مُسْنَدًا إِلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، فَقَدْ وَصَفَهُ بِالأَقْيَسِ؛ لِسَلَامَةِ الوَاحِدِ[٥٤].

ب- العِلَّةُ النَّحْوِيَّةُ: العَرَبُ نَطَقَتْ عَلَى سَجِيَّتِهَا، وَعَرَفَتْ مَوَاقِعَ كَلَامِهَا، وَقَامَتْ عِلَّلُهُ فِي عُقُوْلِهَا،

وَإِنْ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهَا ذَلِكَ[٥٥]. وَالعِلَّةُ رُكْنٌ أَسَاسٌ مِنْ أَرْكَانِ القِيَاسِ[٥٦]، وَعُرِّفَتْ بِأَنَّهَا ((تَغْيِيْرُ المَعْلُوْلِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ))[٥٧]. فَهِيَ السَّبَبُ الَّذِي تَحَقَّقَ فِي المَقِيْسِ عَلَيْهِ (الأَصْلِ) فَأَوْجَبَ لَهُ حُكْمًا، وَتَحَقَّقَ فِي المَقِيْسِ (الفَرْعِ) فَأُلْحِقَ بِهِ فَأَخَذَ حُكْمَهُ، فَهِيَ سَبَبٌ أَدَّى إِلَى حُكْمٍ[٥٨].

وَوَجَدَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ هَذِهِ العِلَّلَ مُتَكَامِلَةً نَاضِجَةً قَدِ اسْتَوَتْ عَلَى سُوْقِهَا، وَلَجَأَ إِلَيْهَا – كَمَا فَعَلَ النَّحْوِيُّوْنَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ– فِي تَأْيِيْدِ الأَحْكَامِ الَّتِي يَقْبَلُهَا أَوْ يَرْفُضُهَا، وَالَّذِي

يُنْعِمِ النَّظَرَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ يَجِدُهَا ظَاهِرَةً جَلِيَّةً فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ: ((حُرُوْفَ الجَرِّ أَقْرَبُ لِلاسْمِ مِنَ الاسْمِ المُضَافِ إِلَيْهِ، فَظُهُوْرُ عَمَلِهِ أَوْلَى؛ لِقُرْبِ عَمَلِهِ))[٥٩].

وَمَنْهَجُهُ فِيْهَا يَشْتَرِكُ مَعَ مَنْهَجِهِ فِي القِيَاسِ؛ لِأَنَّهَا رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ، فَمَا اشْتَرَكَا فِيْهِ:

١- تَحْشِيْدُ الأَقْيِسَةِ، وَالعِلَّلِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي سِيَاقِ الحُكْمِ عَلَى مَسْأَلَةٍ مَا [٦٠].

٢- يَسْتَدِلُّ بِأَقْيِسَةِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ العُلَمَاءِ، وَبِعِلَّلِهِمْ بِالتَّصْرِيْحِ بِأَسْمَائِهِمْ[٦١]، أَوْ بِعَدَمِهِ[٦٢].

وَيُلَخَّصُ مَنْهَجُهُ فِيْهَا بِأَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: يَفْتَرِضُ وُجُوْدَ سَائِلٍ يَسْأَلُهُ، وَتَكُوْنُ الإِجَابَةُ بِذِكْرِ عِلَّةٍ أَوْ مَجْمُوْعَةٍ مِنْهَا، وَيُؤَدِّي ذِكْرُهَا إِلَى قَبُوْلِ الرَّأْيِ أَوْ رَفْضِهِ، وَتَكُوْنُ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا: ((إِنْ قُلْتَ:...، قُلْتُ))[٦٣]. وَالآخَرُ: يَدْفَعُ عِلَّةَ غَيْرِهِ بِعِلَّةٍ يَرَاهَا أَقْوَى مِنْ عِلَّتِهِ، وَمِن ذَلِكَ قَوْلُهُ: ((وَالظَّرْفُ أَضْعَفُ مِنَ الاسْمِ، فَيُتَصَوَّرُ فِي الظَّرْفِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى الاسْمِ، وَيَبْعُدُ فِي الاسْمِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى الظَّرْفِ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْقُلُوْنَ الأَضْعَفَ إِلَى حُكْمِ الأَقْوَى، وَلَا يَنْقُلُوْنَ الأَقْوَى إِلَى حُكْمِ الأَضْعَفِ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنَ الحُرُوْفِ مَا صُيِّرَ اسْمًا، نَحْوُ: كَافُ التَّشْبِيْهِ...، وَلَا تَجِدُ اسْمًا قَدْ أُخْرِجَ إِلَى حُكْمِ الحَرْفِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّضْعِيْفِ لِلْكَلِمِ))[٦٤].

ج- نَظَرِيَّةُ العَامِلِ: نَظَرِيَّةُ العَامِلِ وَلِيْدَةُ مَبْدَأِ العِلَّةِ الفَلْسَفِيَّةِ، وَتُعَدُّ أَسَاسًا مُهِمًّا مِنْ أُسُسِ النَّحْوِ العَرَبِيِّ[٦٥]، وَالَّتِي عَزَا إِلَيْهَا النَّحْوِيُّوْنَ مَا كَانَ مَرْفُوْعًا، أَوْ مَنْصُوْبًا، أَوْ مَجْرُوْرًا ، أَوْ مَجْزُوْمًا، فَمَا يَقُوْمُ بِهَذِهِ التَّأْثِيْرَاتِ الظَّاهِرَةِ، أَوِ المُقَدَّرَةِ هُوَ العَامِلُ، وَمَا تَقَعُ عَلَيْهِ هُوَ المَعْمُوْلُ[٦٦].

وَأَفَادَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ مِنْ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ، فَهِيَ عِنْدَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَنَّهُ ((لَا بُدَّ لِلْعَمَلِ مِنْ شَيْءٍ يَرْتَبِطُ بِهِ. يُوْجَدُ بِوُجُوْدِهِ، وَيُعْدَمُ بِعَدَمِهِ، وَإِلَّا فَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ قَانُوْنٍ))[٦٧]، فَفِي نَصِّهِ هَذَا يُؤَكِّدُ عَلَى العَلَاقَةِ بَيْنَ السَّبَبِ وَالمُسَبَّبِ، فَكُلُّ مَعْمُوْلٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ، وَيُصَرِّحُ بِضَرُوْرَةِ وُجُوْدِهِ فِي بِنَاءِ قَانُوْنٍ يَحْكُمُ الكَلَامَ العَرَبِيَّ، وَالَّذِي يَنْعَمُ النَّظَرَ فِي مَوَاضِعِ عِنَايَتِهِ بِهَا يَرَى أَنَّهُ أَثْبَتَ بِهَا قَوَاعِدَ، وَرَفْضَ أُخَرَ، وَإِذَا اسْتَقْصَيْتَ، وَتَتَبَّعْتَ مَوَاضِعَ اهْتِمَامِهِ بِهَا تَجِدُهَا حَاكِمَةً لِأَغْلَبِ مَا نَقَدَ بِهِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ، فَمَلَامِحُ أُسُسِهَا، وَتَطْبِيْقَاتِهَا عِنْدَهُ ظَاهِرَةٌ بارِزَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ العَامِلُ فِي المَعْطُوْفِ[٦٨].

وَمَنْهَجُهُ فِي الغَالِبِ فِيهَا، مَا يَأْتِي:

١- مَا كَانَ مِنَ العَوَامِلِ ضَعِيْفًا لَا يَعْمَلُ إِلَّا ظَاهِرًا، أَوْ لَا يَعْمَلُ مِنْ دُوْنِ عِوَضٍ(٦٩).

٢- إِنَّ تَقْدِيْمَ المَعْمُوْلِ عَلَى العَامِلِ يَنْقُلُهُ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابٍ آخَرَ، وَمِنْهُ تَقْدِيْمُ الفاعِلِ عَلَى عَامِلِهِ يَنْقُلُهُ إِلَى بَابِ الابْتِداءِ(٧٠).

٣- حَذْفُ المَعْمُوْلِ لَا يَجُوْزُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى نَقْضِ الغَرَضِ، وَمِنْهُ حَذْفُ

الفَاعِلِ مِنَ الفِعْلِ(٧١).

٤- الحَرْفُ غَيْرُ المُخْتَصِّ لَا يَعْمَلُ؛ لِذَا نَقَدَ مَنْ أَجَازَ إِعْمَالَ (إِنِ) النَّافِيَةِ؛ لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا(٧٢).

٥- العَمَلُ لِلْعَامِلِ الأَقْرَبِ؛ لِذَلِكَ عَدَّ اللَّامَ جَارَّةً لِلْكَافِ، فِي مِثْلِ: لَا أَبَا لَكَ؛ لِقُرْبِهَا مِنْهُ(٧٣).

٦- رَفَضَ تَقْدِيْرَ عَامِلٍ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى، فَنَقَدَ عَلَى وَفْقِ هَذَا مَنْ أَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ المُضَافُ إِلَيْهِ مَجْرُوْرًا بِحَرْفٍ مُقَدَّرٍ(٧٤).

الدَّلِيْلُ الثَّالِثُ: الإِجْمَاعُ: قَدْ يُرَادُ بِهِ إِجْمَاعُ العَرَبِ، وَهُوَ بِهَذَا المَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى السَّمَاعِ الَّذِي يُعَدُّ الدَّلِيْلَ الأَوَّلَ مِنْ أَدِلَّةِ النَّحْوِ وَأُصُوْلِهِ، فَإِجْمَاعُهُمْ حُجَّةٌ(٧٥)، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ اتِّفَاقُ النَّحْوِيِّيْنَ مِنَ البَصْرِيِّيْنَ وَالكُوفِيِّيْنَ(٧٦).

واسْتَعْمَلَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ هَذَا الدَّلِيْلَ، وَاعْتَدَّ بِهِ بِمَعْنَيَيْهِ السَّابِقَيْنِ، فَاعْتَدَّ بِإِجْمَاعِ العَرَبِ، وَمِن ذَلِكَ قَوْلُهُ: ((وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا قَالَتِ العَرَبُ))(٧٧)، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ المَوَاضِعِ(٧٨).

وَيُمْكِنُ إِجْمَالُ مَنْهَجِهِ فِيْهِ، بِمَا يَأْتِي:

١- يَبْنِي قَاعِدَتَهُ عَلَى قَوْلِ فُصَحَاءِ العَرَبِ، فَيَأْخُذُ بِمَا كَثُرَتْ أَمْثَالُهُ فِي كَلَامِهِمْ لَا بِمَا لَمْ تَكْثُرْ أَمْثَالُهُ(٧٩).

٢- يَقْبَلُ القَاعِدَةَ إِذَا كَانَ لَهَا نَظِيْرٌ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، وَيَرْفُضُهَا إِذَا لَمْ يَثْبُتْ لَهَا نَظِيْرٌ(٨٠).

٣- يَلْتَزِمُ بِمَا صَدَرَ عَنِ العَرَبِ مِنَ المَعَانِي لِلْأَلْفَاظِ، وَلَا يُجِيْزُ اسْتِعْمَالَهُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ بِهَذَا المَعْنَى، وَمِن ذَلِكَ إِجْرَاءُ (قَعَدَ) مَجْرَى (صَارَ) فِي مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ دُوْنَ غَيْرِهِ(٨١).

وَاعْتِدَادُهُ بِإِجْمَاعِ النَّحْوِيِّينَ يَتَجَلَّى بِاسْتِعْمَالِهِ لِعِبَارَاتٍ تَدُلُّ عَلَى إِجْمَاعِهِمْ نَحْوُ: قَوْلُ جَمِيْعِ النَّحْوِيِّيْنَ، وَجُمْهُوْرُ النَّحْوِيِّيْنَ، أَوْ البَصْرِيُّوْنَ وَالكُوْفِيُّوْنَ، أَوْ قَالَ النَّحْوِيُّوْنَ، أَوْ لَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي هَذَا(٨٢)، وَقَدْ يُشِيْرُ إِلَيْهِ بِلَفْظَةِ: مُحَقِّقُو(٨٣)، أَوْ بِاتِّفَاقٍ(٨٤)، فَإِذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ وَالعِبَارَاتُ فَمَنْهَجُهُ هُوَ نَقْدُ كُلِّ مَنْ خَالَفَ إِجْمَاعَ النَّحْوِيِّيْنَ، وَيُسَلِّمُ لِكُلِّ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ(٨٥).

المِحْوَرُ الثَّالِثُ: مَنْهَجُهُ فِي النَّقْدِ النَّحْوِيِّ.

لَمْ يَجْرِ عَلَى مَنْهَجٍ واحِدٍ فِي نَقْدِهِ، وَإِنَّمَا تَعَدَّدَتْ طَرَائِقُهُ، بِحَسْبِ طَبِيْعَةِ المَسْأَلَةِ الَّتِي يُرَادُ نَقْدُهَا، وَمَنْهَجُهُ فِي نَقْدِهِ النَّحْوِيِّ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: عَرْضُ المَسْأَلَةِ المُرَادُ نَقْدُهَا، ومَنْهَجُهُ فِي هَذَا القِسْمِ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

١- يَبْدَأُ فِي عَرْضِ المَسْأَلَةِ بِتَأْصِيْلِ الآرَاءِ العِلْمِيَّةِ، وَإِرْجَاعِهَا إِلَى أَصْحَابِهَا، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيْقِ

ذَكْرِ الخِلَافِ الوَاقِعِ فِيْهَا، وَيُقَدِّمُ – فِي الغَالِبِ– الرَّأْيَ الَّذِي يَتَبَنَّاهُ، وَهُوَ رَأْيُ البَصْرِيِّيْنَ، ثُمَّ يَذْكُرُ الرَّأْيَ المُخَالِفَ لَهُمْ، وَيَنْقُدُهُ(٨٦)، وَالرَّأْيُ المُخَالِفُ قَدْ يَنْسِبُهُ إِلَى الكُوْفِيِّيْنَ(٨٧)، أَوْ بَعْضِ الكُوفِيِّيْنَ(٨٨)، أَوْ إِلَى عَالِمٍ مُعَيَّنٍ(٨٩).

٢- يَذْكُرُ الخِلَافَ، وَلَا يَنْسِبُهُ إِلَى مَدْرَسَةٍ، أَوْ عَالِمٍ بِعَيْنِهِ، وَإِنَّمَا يَكْتَفِي بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَسْأَلَةَ وَاقِعَةٌ فِي خِلَافٍ، وَيُسْتَعْمَلُ عِبَارَاتٍ مِنْهَا: اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّوْنَ(٩٠)، وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّيْنَ(٩١) وَمِنَ النَّاسِ(٩٢).

٣- يَذْكُرُ الخِلَافَ، وَيَذْكُرُ فِي مُقَابِلِهِ رَأْيَ عَالِمٍ مَا يُصَرِّحُ بِاسْمِهِ، أَوْ لَا يُصَرِّحُ بِهِ(٩٣).

٤- قَدْ يَكُوْنُ فِي المَسْأَلَةِ أَكْثَرُ مِنْ رَأْيٍ، فَيَذْكُرُ الرَّأْيَ الَّذِي يُرِيْدُ نَقْدَهُ، وَيَغْفُلُ عَنِ الرَّأْيِ الآخَرِ، أَوْ بَقِيَّةِ الآرَاءِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ(٩٤).

٥- قَدْ لَا يَلْتَزِمُ فِي ذِكْرِ الْآرَاءِ عَلَى وَفْقِ تَسَلْسُلِهَا الزَّمَنِيِّ، فَيُقَدِّمُ، وَيُؤَخِّرُ فِيْهَا(٩٥).

٦- قَدْ يَذْكُرُ المَسْأَلَةَ الَّتِي يُرِيْدُ نَقْدَهَا فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ، وَمِن ذَلِكَ يَاءُ المُخَاطَبَةِ(٩٦).

وَالآخَرُ: مَنْهَجُهُ بَعْدَ عَرْضِ المَسْأَلَةِ، وَهُوَ فِي الأَعَمِّ الأَغْلَبِ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

١- النَّقْدُ النَّحْويُّ عِنْدَهُ قَائِمٌ عَلَى مَنْهَجِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ دَقِيْقَةٍ يَسْتَنِدُ فِيْهِ إِلَى أُصُوْلِ النَّحْوِ، وَأَدِلَّتِهِ مِنَ السَّمَاعِ، وَالقِيَاسِ، وَالإِجْمَاعِ، فَيَبْدَأُ بِالسَّمَاعِ غَيْرِ المُحْتَمَلِ إِذَا وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيْلًا، ثُمَّ يُعَزِّزُهُ بِالْقِيَاسِ(٩٧)، وَقَدْ يُعَوِّلُ عَلَى القِيَاسِ إِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ السَّمَاعُ غَيْرُ المُحْتَمَلِ، أَوْ أَنَّ المَسْأَلَةَ تَحْتَاجُ إِلَى إِثْبَاتٍ بِالقِيَاسِ(٩٨)، وَكَذَلِكَ اسْتَنَدَ إِلَى إِجْمَاعِ النَّحْوِيِّيْنَ فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ(٩٩).

٢- يَسْتَعِيْنُ فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ بِآرَاءِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ، وَقَدْ صَرَّحَ بِأَسْمَائِهِمْ أَوْ بِأَحَدِ أَسْمَاءِ كُتُبِهِمْ(١٠٠)، وَقَدْ يَسْتَعِيْنُ بِعِبَارَاتِهِمْ مِنْ دُوْنِ الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَتَجِدُ ذَلِكَ ظَاهِرًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ(١٠١).

٣- رَفَضَ القِيَاسَ عَلَى كُلِّ مَسْمُوْعٍ، وَقَيَّدَ هَذَا المَسْمُوْعَ بِأَنْ يَكُوْنَ فِي فَصِيْحِ الكَلَامِ لَا فِي الضَّرُوْرَةِ، وَأَلَّا يَكُوْنَ شَاذًّا أَوْ قَلِيْلًا، أَوْ مُحْتَمَلًا، فَكُلُّ ذَلِكَ لَا تَثْبُتُ بِهِ قَاعِدَةٌ، لِأَنَّ إِثْبَاتَهَا بِهِ إِثْبَاتٌ لَهَا بِالوَهْمِ لَا بِالتَّحْقِيْقِ(١٠٢).

٤- تَضَافُرُ الأَدِلَّةِ: قَدْ يَحْتَكِمُ لِأَكْثَرَ مِنْ دَلِيْلٍ فِي نَقْدِهِ لِمَسْأَلَةِ مَا فِي سَبِيْلِ إِثْبَاتِ مَا يُرِيْدُ إِثْبَاتَهُ مِنْ حُكْمٍ نَحْويٍّ، وَمِن ذَلِكَ تَحْشِيْدُهُ لِلأَدِلَّةِ فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الظَّرْفَ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ سَوَاءٌ أَكَانَ الحَدَثُ (الفِعْلُ) دَالًّا عَلَى التَّعْمِيْمِ أَمْ دَالًّا عَلَى التَّبْعِيْضِ(١٠٣). وَهَذَا يُنْبِئُ عَنْ طُوْلِ نَفَسِهِ فِي التَّنْظِيْرِ، وَالمُنَاقَشَةِ، وَالتَّحْلِيْلِ.

٥- مِنْ سَجِيَّتِهِ الاعْتِمَادُ عَلَى التَّعْلِيْلِ، وَالتَّأْوِيْلِ فِي إِثْبَاتِ القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ، أَوْ نَفْيِهَا(١٠٤).

٦- الجَدَلُ، وَفَرْضُ الأَسْئِلَةِ، وَتَرَى ذَلِكَ مُنْتَشِرًا فِي نَقْدِهِ لِآرَاءِ غَيْرِهِ مِنْ النَّحْوِيِّينَ، فَفِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ يَبْتَدِأُ كَلَامَهُ بِطَرْحِ الأَسْئِلَةِ فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ، فَيَقُوْلُ: ((إِنْ قُلْتَ...، قُلْتُ))(١٠٥).

٧- اعْتِدَادُهُ بِالمَعْنَى فِي تَقْرِيْرِ القَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ(١٠٦).

المِحْوَرُ الرَّابِعُ: الأَلْفَاظُ وَالعِبَارَاتُ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا فِي نَقْدِهِ.

تَعَدَّدَتِ الأَلْفَاظُ، وَالعِبَارَاتُ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ فِي نَقْدِهِ لِآرَاءِ غَيْرِهِ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ، وَالعِبَارَاتُ تَصْدُرُ عَنْ هَوًى فِي نَفْسِهِ أَوْ تَعَصُّبٍ

لِمَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا بَنَاهَا عَلَى أُصُوْلِ النَّحْوِ، وَأَدِلَّتِهِ، وَعَلَى وَفْقِ تَقَارُبِ دَلَالَتِهَا تُقَسَمُ عَلَى مَجْمُوْعَتَيْنِ:

الأُولَى: أَلْفَاظٌ وَعِبَارَاتٌ تَدُلُّ عَلَى القَبُوْلِ، وَالاسْتِحْسَانِ:

اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الأَلْفَاظَ، وَالعِبَارَاتَ فِي نَقْدِهِ؛ لِتَدُلَّ عَلَى قَبُوْلِهِ، وَاسْتِحْسَانِهِ لِرَأْيِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ فِي تَوْجِيْهِ مَسْأَلَةٍ مَا، نَذْكُرُ مِنْهَا: ((وَبِلَا شَكٍّ أَنَّ هَذَا أَوْلَى))[١٠٧]، ((وَالَّذِي يَقْوَى عِنْدِي))[١٠٨]، ((وَهَذَا عِنْدِي أَوْجَهُ))[١٠٩]. وَ((أَحْسَنُ المَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ، وَأَوْلَاهَا))[١١٠].

الأُخْرَى: أَلْفَاظٌ وَعِبَارَاتٌ تَدُلُّ عَلَى الرَّفْضِ، وَالتَّضْعِيْفِ:

يَسْتَعْمِلُ أَلْفَاظَ هَذَهِ المَجْمُوْعَةِ، وَعِبَارَاتِهَا فِي التَّعْبِيْرِ عَنْ رَفْضِهِ، وَتَضْعِيْفِهِ لِآرَاءِ مَنْ سَبَقَهُ، أَوْ لِمُخَالَفَةِ عَالِمٍ مُعَيَّنٍ لِقَوْلِ جُمْهُوْرِ النَّحْوِيِّيْنَ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: ((وَعَلَى هَذِهِ الشُّبَهِ اعْتَمَدَ))[١١١]، وَ((لَيْسَ بِدَلِيْلٍ))[١١٢]، وَ((بَطَلَ مَذْهَبُ مَنْ ذَهَبَ))[١١٣]، وَ((يَبْعُدُ))[١١٤]، وَ((هَذَا أَبْعَدُ))[١١٥]، ((وَهَذَانِ القَوْلَانِ فَاسِدَانِ))[١١٦].

المِحْوَرُ الخَامِسُ: عَلَاقَةُ النَّقْدِ النَّحْوِيِّ بِغَيْرِهِ مِنَ المَوْضُوْعَاتِ المُقَارِبَةِ.

لَا تَنْفَكُّ مَوْضُوْعَاتُ المُؤَاخَذَاتِ، وَالرُّدُوْدِ، وَالاعْتِرَاضَاتِ، الَّتِي كُتِبَتْ فِي مَيْدَانِ عِلْمِ النَّحْوِ مِنْ مُقَارَبَتِهَا لِمَوْضُوْعِ النَّقْدِ النَّحْوِيِّ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ المَوْضُوْعَاتِ قَدْ دُرِسَتْ عَلَى أَنَّهَا مَوْضُوْعَاتٌ مُرَادِفَةٌ لِلنَّقْدِ النَّحْوِيِّ، وَكَانَتْ دِرَاسَتُهَا مُتَفَرِّقَةً، وَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ظَاهِرَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ بِنَفْسِهَا.

وَقَدْ أَحْسَنَ البَاحِثُ سَيْفُ الدِّيْنِ البَرَزَنْجِيُّ حِيْنَ نَبَّهَ عَلَى أَنَّ العَلَاقَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّقْدِ النَّحْوِيِّ هِيَ عَلَاقَةُ الجُزْءِ بِالكُلِّ. فَالنَقْدُ النَّحْوِيُّ يُعَدُّ الإِطَارَ العَامَّ لِهَذِهِ المَوْضُوْعَاتِ، وَالدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ المُؤَاخِذَ، أَوِ الرَّادَّ، أَوِ المُعْتَرِضَ، يُسَمَّى نَاقِدًا، وَمَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ المُؤَاخَذَةُ، أَوِ الرَّدُّ، أَوِ الاعْتِرَاضُ، يُسَمَّى مَنْقُوْدًا، وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ، فَالأَقْيَسُ أَنْ يُسَمَّى مَا وَقَعَ بَيْنَ النَّاقِدِ، وَالمَنْقُوْدِ نَقْدًا، فَهَذِهِ المَوْضُوْعَاتُ كُلُّهَا اتِّجَاهَاتٌ نَقْدِيَّةٌ تَجْتَمِعُ فِي إِطَارِهَا العَامِّ، وَهُوَ النَّقْدُ النَّحْوِيُّ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى هَذِهِ الجُزْئِيَّاتِ كُلِّهَا، وَهِيَ لَا تَدُلُّ إِلَّا عَلَى نَفْسِهَا[١١٧].

وَيُزَادُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ أَنَّ هَذِهِ المَوْضُوْعَاتِ تَنْدَرِجُ تَحْتَهَا الأَلْفَاظُ، وَالعِبَارَاتُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الرَّفْضِ، وَالتَّوْهِيْنِ، وَالتَّضْعِيْفِ عَلَى حِيْنِ أَنَّ النَّقْدَ النَّحْوِيَّ يَشْمَلُهَا، وَيَشْمَلُ الأَلْفَاظَ، والعِبَارَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى القَبُوْلِ، وَالاسْتِحْسانِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنْهَا.

الخَاتِمَةُ:

– كَشَفَ البَحْثُ عَنْ أَنَّ النَّقْدَ النَّحْوِيَّ يُعْنَى بِكُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالمُدَوَّنَةِ النَّحْوِيَّةِ؛ لِلْكَشْفِ عَنْ مَوَاضِعِ الجَوْدَةِ، وَالرَّدَاءَةِ فِيْهَا، اسْتِنَادًا إِلَى أَدِلَّةٍ نَقْلِيَّةٍ وَعَقْلِيَّةٍ، لِلْوُصُوْلِ إِلَى الحُكْمِ عَلَيْهَا بِالقَبُوْلِ أَوِ الرَّفْضِ.

٢– عَلَاقَةُ النَّقْدِ النَّحْوِيِّ بِالمَوْضُوْعَاتِ المُقَارِبَةِ مِنَ المُؤَاخَذَاتِ، وَالرُّدُوْدِ، وَالاعْتِرَاضَاتِ هِيَ عَلَاقَةُ الجُزْءِ بِالكُلِّ، فَالنَّقْدُ النَّحْوِيُّ يُعَدُّ الإِطَارَ العَامَّ لِهَذِهِ المَوْضُوْعَاتِ.

٣– مَا كَانَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ فِي نَقْدِهِ لِمَنْ سَبَقَهُ يَرْمِي عَنْ قَوْسٍ مِنَ التَّعَصُّبِ العِلْمِيِّ، وَإِنَّمَا بَنَى ذَلِكَ عَلَى مَنْهَجٍ عِلْمِيٍّ دَقِيْقٍ يَقُوْمُ عَلَى أُصُوْلِ النَّحْوِ وَأَدِلَّتِهِ، فَهُوَ يَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الأَدِلَّةِ مِنْ جِهَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا: يُقَدِّمُ السَّمَاعَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الأُصُوْلِ الأُخَرِ إِذَا لَمْ يَحْتَمِلْ تَأْوِيْلًا، أَوْ لَمْ يَكُنْ قَلِيْلًا، أَوْ شَاذًّا، فَيَقِفُ عِنْدَهُ، وَيَرْفُضُ مَا لَمْ يُسْمَعْ لَهُ نَظِيْرٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَالأُخْرَى: لَا يَأْخُذُ بِالسَّمَاعِ إِذَا احْتَمَلَ، أَوْ قَلَّ، أَوْ شَذَّ، وَإِنَّمَا يَذْهَبُ إِلَى طَرِيْقِ الاسْتِدْلَالِ الذِّهْنِيِّ، وَسَبِيْلِ التَّفْكِيْرِ المَنْطِقِيِّ، وَدَرْبِ التَّعْلِيْلِ؛ لِيُزِيْحَ الغُمُوْضَ، مِنْ أَجْلِ تَوْضِيْحِ مَا يُرِيْدُ قَبُوْلَهُ أَوْ رَفْضَهُ.

٤– عَوَّلَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ، وَهُوَ فِي تَعْوِيْلِهِ هَذَا الْتَزَمَ التَّصَرِيْحَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ، وَكَانَ هَذَا التَّصْرِيْحُ عَلَى قِسْمَيْنِ، أَحَدُهُمَا: التَّصْرِيْحُ بِأَسْمَاءِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمِ الاسْتِدْلَالَ فِي أَثْنَاءِ نَقْدِهِ، وَالآخَرُ: التَّصْرِيْحُ بِأَسْمَاءِ الَّذِينَ نَقَدَهُمْ، وَهَذَا التَّصْرِيْحُ يَكْشِفُ عَنْ مَصَادِرِهِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فِي بِنَاءِ مُؤَلَّفَاتِهِ، فَهُوَ يَعُبُّ مِنْ تُرَاثِ مَنْ سَبَقَهُ عَبًّا اسْتِدْلَالًا، وَنَقْدًا، وَكَذَلِكَ الأَمْرُ فِي حَالَةِ عَدَمِ التَّصْرِيْحِ بِأَسْمَائِهِمْ، فَقَدْ تَبَيَّنَ فِي أَثْنَاءِ البَحْثِ أَنَّهُ أَخَذَ هَذَا الاسْتِدْلَالَ أَوْ ذَاكَ مِمَّنْ سَبَقَهُ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ.

الهَوَامِشُ:

١- يُنْظَرُ: العَيْنُ:٥/١١٨، مَادَّةُ (ق د ن)، تَقْلِيْبُ (نَقَدَ)، وَالصِّحَاحُ (تَاجُ اللُّغَةِ، وَصِحَاحُ العَرَبِيَّةِ):٢/٥٤٤، مَادَّةُ (نَقَدَ).

٢- يُنْظَرُ: جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ:٢/٦٧٧، مَادَّةُ (د ق ن)، تَقْلِيْبُ (نَقَدَ).

٣- الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ:١/٣٦١.

٤- غَرِيْبُ الحَدِيْثِ (الخَطَّابِيُّ):٢/٢٨٤.

٥- يُنْظَرُ: تَهْذِيْبُ اللُّغَةِ:٩/٥١، مَادَّةُ (ق د ن)، تَقْلِيْبُ (نَقَدَ).

٦- يُنْظَرُ: الكَنْزُ اللُّغَوِيُّ فِي اللِّسَنِ العَرَبِيِّ:١٩٢-١٩٣، وَالتَّثْقِيَةُ فِي اللُّغَةِ:٣١٣، مَادَّةُ (نَقَدَ).

٧- يُنْظَرُ: العَيْنُ:٥/١١٩، وَتَهْذِيْبُ اللُّغَةِ:٩/٥٠.

٨-يُنْظَرُ: العَيْنُ:٥/١١٩، وَالمُحِيْطُ فِي اللُّغَةِ:٥/٣٥٠، مَادَّةُ (ق د ن)، تَقْلِيْبُ (نَقَدَ)، وَأَسَاسُ البَلَاغَةِ:٢/٤٧٠، مَادَّةُ (نَقَدَ).

٩- يُنْظَرُ: مَقَايِيْسُ اللُّغَةِ:٥/٤٦٧، مَادَّةُ (نَقَدَ).

١٠- بِدَايَاتٌ فِي النَّقْدِ الأَدَبِيِّ:٩٢.

١١- النَّقْدُ النَّحْوِيُّ فِي فِكْرِ النُّحَاةِ إِلَى القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرِيِّ:٩، سَيْفُ الدِّيْنِ البَرَزَنْجِيُّ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير، جَامِعَةُ ديَالَى، كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٢- النَّقْدُ النَّحْوِيُّ عِنْدَ الشَّاوِيِّ (ت ١٠٩٦هـ) فِي كِتَابِهِ المُحَاكَمَاتِ:١٥، حُسَيْن جَاسِم عَبْد الرِّضَا، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير، جَامِعَةُ كَرْبَلَاء، كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلْعُلُوْمِ الإِنْسَانِيَّةِ، قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

١٣- لُمَعُ الأَدِلَّةِ:٨٠.

١٤- ذَكَرَ أَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيُّ اسْتِصْحَابَ الحَالِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الإِجْمَاعَ. يُنْظَرُ: لُمَعُ الأَدِلَّةِ:٨١، وَالاقْتِرَاحُ:٢١-٢٢، والكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الأَوَّلُ):٢٦٦-٢٧٩.

١٥- لُمَعُ الأَدِلَّةِ:٨١.

١٦- يُنْظَرُ: الاقْتِرَاحُ:٣٩.

١٧- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٤٢٣-٤٢٤، ٢/٧٨٩، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالث):٢/٦٤٤، وَالمُلَخَّصُ:١/٢٧٥.

١٨- البُرْهَانُ فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ:١/٣١٨.

١٩- مَعَانِي القُرْآنِ (الفَرَّاءُ):١/١٤.

٢٠- يُنْظَرُ: الاقْتِرَاحُ:٣٩.

٢١- سُوْرَةُ لُقْمَانَ: مِنَ الآيَةِ/٣٤.

٢٢- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:٢٤٣/١.

٢٣- الكَافِي فِي الإِقْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):١٠٨٣/٢.

٢٤- البُرْهَانُ فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ:٣١٨/١.

٢٥- النَّشْرُ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ:٢٢/١.

٢٦- يُنْظَرُ: البَحْثُ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ العَرَبِ:١٩.

٢٧- سُوْرَةُ الفُرْقَانِ: مِنَ الآيَةِ/١٠.

٢٨- قَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ، وَعاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبَى بَكْرٍ وَابْنِ عَامِرٍ (يَجْعَلُ) بِرَفْعِ اللَّامِ، وَبِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَبِرِوَايَةِ الكِسَائِيِّ عَنْ أَبَى بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ بِجَزْمِ اللَّامِ، وَهِي قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَحَمْزَةَ، وَالكِسَائِيِّ، يُنْظَرُ: السَّبْعَةُ فِي القِرَاءَاتِ:٤٦٢، وَزَادُ المَسِيْرِ:٣١٣/٣.

٢٩- تَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:٤٠٦/٢-٤٠٧.

٣٠- سُوْرَةُ الذَّارِيَاتِ: مِنَ الآيَةِ/ ٢٣.

٣١- قَرَأَ الجُمْهُوْرُ بِفَتْحِهَا، وَقَرَأَهَا أَبُو بِكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَحَمْزَةُ، وَالكِسَائِيُّ، بِالكَسْرِ. يُنْظَرُ: السَّبْعَةُ فِي القِرَاءَاتِ:٦٠٩، وَمَعَانِي القِرَاءَاتِ:٣٠/٣.

٣٢- الكَافِي فِي الإِقْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٨١١/٢.

٣٣- يُنْظَرُ: فِي أُصُوْلِ النَّحْوِ (سَعِيْدٌ الأَفْغَانِيُّ):٤٦، وَمَوْقِفُ النُّحَاةِ مِنَ الاحْتِجَاجِ بِالحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ:١٣.

٣٤- يُنْظَرُ: خِزَانَةُ الأَدَبِ:١٠/١-١٣.

٣٥- أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ: ((يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيْثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ- بِكُفْرٍ، لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ، وَبَابٌ يَخْرُجُوْنَ)). صَحِيْحُ البُخَارِيِّ:٣٧/١، رَقْمُ الحَدِيْثِ (١٢٦).

٣٦- البَسِيْطُ:٥٩٤/١-٥٩٥.

٣٧- يُنْظَرُ: الاقْتِرَاحُ:٣٩، ٤٧، وَالشَّاهِدُ وَأُصُوْلُ النَّحْوِ:٧٧.

٣٨- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِقْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):٢٦٦/١، ٨٠٩/٢-٨١٠، وَالبَسِيْطُ:٢٤٣/١.

٣٩- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِقْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):٤٧٧/١.

-يُنْظَرُ: البَحْثُ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ العَرَبِ:٤٢.

٤١- يُنْظَرُ: خِزَانَةُ الأَدَبِ:١/٥-٦.

٤٢- يُنْظَرُ: الكِتَابُ:١/٦٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٨٠٩-٨١٠.

٤٣- يُنْظَرُ: الجُمَلُ فِي النَّحْوِ:١٧٢، وَالمُلَخَّصُ:١/٢٨١، وَالبَسِيْطُ:١/٢٢٧، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/١٧١.

٤٤- يُنْظَرُ: الإِيْضَاحُ العَضُدِي:٥٢، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٧٨.

٤٥- يُنْظَرُ: دِيْوَانُهُ:١٦٧، وَفِيْهِ (بِشْرُ) بِكَسْرِ البَاءِ.

٤٦- الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٨١٢.

٤٧- لُمَعُ الأَدِلَّةِ:٩٣.

٤٨- الإِغْرَابُ فِي جَدَلِ الإِعْرَابِ:٤٥.

٤٩- البَسِيْطُ:٢/٧٨٩.

٥٠- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٤٢-٢٤٣، ٥٨٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٧٧

٥١- الكافي في الإفصاح (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٦٤٤.

٥٢- يُنْظَرُ: المُلَخَّصُ:١/٢٧٥.

٥٣- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٨، وَالبَسِيْطُ:٢/١٠١٤.

٥٤- يُنْظَرُ: يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/١٧٠-١٧١.

٥٥- يُنْظَرُ: الإِيْضَاحُ فِي عِلَلِ النَّحْوِ:٦٦.

٥٦- يُنْظَرُ: لُمَعُ الأَدِلَّةِ:٩٣.

٥٧- رِسَالَةُ الحُدُوْدِ:٦٧.

٥٨- يُنْظَرُ: أُصُوْلُ التَّفْكِيْرِ النَّحْوِيِّ:١٠٨.

٥٩- البَسِيْطُ:٢/٨٩١.

٦٠- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/١١-١٥، وَتَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:١/١٦٥-١٦٦، وَالمُلَخَّصُ:١/١٩٨.

٦١- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٧٧-٤٨٠،

٦٢- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:٢/٨٧٠-٨٧٢، وَالمُلَخَّصُ:١/٣٨١، ٥٢٠.

٦٣- البَسِيْطُ:١/٣٧٥-٣٧٦.

٦٤- الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٨٠٩-٨١٠.

٦٥- يُنْظَرُ: مَنَاهِجُ البَحْثِ فِي اللُّغَةِ:٢٣، وَالبَحْثُ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ العَرَبِ:٣٥١.

٦٦- أَفْرَدَ السُّيُوطِيُّ مَبَاحِثَ مُفِيْدَةً عَنِ العَامِلِ. يُنْظَرُ: الأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ:١/٥١٤-٥٤٠.

٦٧- الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/١٧٤-١٧٥.

٦٨- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٣٢٩-٣٣١.

٦٩- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/١١-١٤، وَتَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:١/١٦٥-١٦٦، وَالبَسِيْطُ:٢/٩٣٢.

٧٠- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٥٨٤.

٧١- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٠٤، ٤٠٣، ٩٦٤، وَالمُلَخَّصُ:١/٢٩٤.

٧٢- يُنْظَرُ: المُلَخَّصُ:١/٢٧٥.

٧٣- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:٢/٨٩٠-٨٩١، وَالمُلَخَّصُ:١/٥٠٠.

٧٤- يُنْظَرُ: البَسِيطُ:٢/٨٨٦.

٧٥- الاقْتِرَاحُ:٧٤.

٧٦- يُنْظَرُ: الخَصَائِصُ:١/١٩٠، وَالاقْتِرَاحُ:٢٢.

٧٩ - البَسِيْطُ:٢/٩٣٢.

٧٨- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٠٧، ٥٩٣-٥٩٤، وَتَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:٢/٤٠٦. وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٢٩٧، ٤٥٩، وَالمُلَخَّصُ:١/١٧٧.

٧٩- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٧٣-٢٧٤، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٥٨٢-٥٨٤.

٨٠- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:٢/٧٥٧-٧٥٨.

٨١- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:٢/٦٦٩-٦٧٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٧٤٨.

٨٢- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٤٢-٢٤٣، ٢٧٣، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٩٢٨.

٨٣- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٥٠٥.

٨٤- يُنْظَرُ: المَصْدَرُ نَفْسُهُ:١/٣٣١، ٣٧٦، ٢/٨٨٦.

٨٥- يُنْظَرُ: المَصْدَرُ نَفْسُهُ:١/٢٤٢-٢٤٣،٢٧٢-٢٧٣.

٨٦- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٠٦، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٢٥٣-٢٥٤.

٨٧- يُنْظَرُ: تَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:١/١٦٥، ٢/٤٠٧، وَالمُلَخَّصُ:١/١٥٦.

٨٨ - يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٧٢، ٤٠٣، ٢/٨٦٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/١٠٨٤.

٨٩- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٠٦-٢٠٧، ٣٨٣، ٢/٦٧٨، ٨٥١، ٨٧٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٣٠١، ٦١١، وَتَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ: ١/٢٨٧-٢٨٨، ٢/٤٥١، وَالمُلَخَّصُ:١/١٩٢،

٩٠- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:٢/٦٨٩.

٩١- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٥٩٤، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٢٩٧.

٩٢- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٢٩٧، وَالمُلَخَّصُ:١/١٧٧.

٩٣- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٥١٦-٥١٧، ٥٨٠، ٢/٦٧٨، ٦٨٩، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٦١١.

٩٤- يُنْظَرُ: تَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:١/١٦٥، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٧٧، والبَسِيْطُ١/٥٨٠.

٩٥- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٨٠٩-٨١٢.

٩٦- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٠٦-٢٠٧، ٣٠٥، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٢٥٣-٢٥٥، وَالمُلَخَّصُ:١/١١٣.

٩٧- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ١/٥٨٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٧٧.

٩٨- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/١١-١٤، وَتَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:١/١٦٥-١٦٦.

٩٩- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٢٧٢-٢٧٣.

١٠٠- يُنْظَرُ: الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٤٨٠-٤٨١، البَسِيْطُ:٥٨١-٥٨٢.

١٠١- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ: ١/٣٢٩-٢٣٣، ٢/٦٨٩-٦٩٠، ٨٧٠-٨٧٢، ٨٩٠-٨٩١، وَالمُلَخَّصُ:١/٣٨١.

١٠٢- يُنْظَرُ: المُلَخَّصُ:١/٢٧٥، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٦٤٤، ٩٩٣، ٩٩٥، وَالبَسِيْطُ: ١/٤٢٣-٤٢٤.

١٠٣- يُنْظَرُ: البَسِيْطُ:١/٤٧٩، ٤٨٨.

١٠٤- يُنْظَرُ: المَصْدَرُ نَفْسُهُ:٢/٨٩١.

١٠٥-البَسِيْطُ:١/٣٧٥.

١٠٦- يُنْظَرُ: المَصْدَرُ نَفْسُهُ:١/٢٤٣، ٢/٨٨٦.

١٠٧- الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٦١١.

١٠٨- البَسِيْطُ:٢/٦٩٠.

١٠٩- تَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:٢/٤٦٦

١١٠- البَسِيْطُ:٢/١٠٤٩.

١١١- البَسِيْطُ:١/٥٨٠.

١١٢- المَصْدَرُ نَفْسُهُ:١/٥٩٤.

١١٣- الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّانِي):١/٥٨٤

١١٤- البَسِيْطُ:٢/٨٧٠، وَالكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٨٠٩.

١١٥- الكَافِي فِي الإِفْصَاحِ (السِّفْرُ الثَّالِثُ):٢/٨١١.

١١٦- البَسِيْطُ:١/٥١٧.

١١٧- يُنْظَرُ: النَّقْدُ النَّحْوِيُّ فِي فِكْرِ النُّحَاةِ إِلَى القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرِيِّ (المُقَدِّمَةُ):١-٢.

ثَبْتُ المَصَادِرِ، وَالمَرَاجِعِ.

- القرآن الكريم.

أَوَّلًا: الكُتُبُ المَطْبُوعَةُ:

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تقديم: د. محمود فهمي حجازي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة – مصر، ٢٠٠٣م.
- الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، وآخرون، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، ط١، دار الغريب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلّة في أصول النحو، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، قدّم لهما وعُني بتحقيقهما: سعيد الأفغاني، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ –١٩٧١م.
- الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، ط٢، دار البيروتي، دمشق، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- الإيضاح العضدي، أبو عليّ الفارسيُّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، ط١، كلية الآداب – جامعة الرياض، الرياض، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ط٥، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.
- البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثر والتأثر، د. أحمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- بدايات في النقد الأدبي، د. هاشم صالح مناع، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،١٣٧٦هـ– ١٩٥٧م.

- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله بـن أحمـد القرشيّ الأشبيـليّ السَّبتيّ (ت٦٨٨هـ)، تحقيق ودراسة: د. عيّاد بن عيد الثبيتي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
- التقفية في اللغة، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.
- الجمل في النحو، الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ودار الأمل، إربد – الأردن، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدّم له: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- رسالة الحدود، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.
- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأنباري (ت
٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٤٠٠هـ.

- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول (الله صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطّابيّ (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، ابن أبي الربيع السَّبتيّ، تحقيق ودراسة: د. فيصل الحفيان، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الكنز اللغوي في اللِّسَن العربي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.
- المحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ –١٩٩٤م.
- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، عوض بن حمد القوزي، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة – مصر، ١٩٥٥م.

- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان ،١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.
- الملخص في ضبط قوانين العربية، ابن أبي الربيع الأشبيلي، تحقيق ودراسة: علي بن سلطان الحكمي، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د. خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، د. ت.

ثَانِيًا: الرَّسَائِلُ، والأَطَارِيحُ الجَامِعِيَّةُ:

- تفسير القرآن الكريم، ابن أبي الربيع السَّبتيّ، دراسة وتحقيق: الدكتورة صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ.
- النَّقد النَّحويّ عِنْد الشاويّ (ت ١٠٩٦هـ) في كتابه المحاكمات، حسين جاسم عبد الرضا، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م.
- النَّقد النَّحويّ في فكْرِ النحاة إلى القرن السادس الهجري، سيف الدين شاكر نوري البرزنجي، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.